ولم نفهم كيف يمكن ان «تتراوح»السرعة القصوى وهي سرعة«قصوى»كما انه ليس هناك طائرة بهذه السرعة ، واسرع طائرة معروفة هي الميغ ٢٥ والتي تبلغ سرعتها ٣،٢ ماك ، بالاضافة الى ذلك فالمؤلف ضعيف في الحساب حين يقول « فأقصى ارتفاع بلغته هو (١٠٢٢٨٩ قدما) (اي نحو ١٥١٣ مترا) » وقد تغاضينا عن خطأ في الطباعة جعل الارتفاع الاقصى (٢٥٤٠ كيلومترا) صفحة ١٣٦ .

فان فات القارىء اكتشاف هذه الاخطاء والتناقضات، فلن تفوته التعابير العسكرية الخاصة بالكاتب والتي لا يمكن ان تمر دون ان تثير شعورا بالاستغراب من التقدم الرهيب الذي وصلت اليه التكنولوجيا ، مثل وصفه للميراج بأنها طائرة « نفاثة للقتال والملاقاة » (يقصد معترضة) ، مع انها في الحقيقة قاذفة مقاتلة متعددة الاغراض . او قوله « ارتفاعها في المحركات » وهو ما لم نفهم معناه ، او بوصفه اجنحة طائرة ف ١١١ بأنها « قابلة للتغيير » (يقصد اجنحة متحركة) او حديثه عن تسليح المدمرة ايلات — والذي لم يكن له اي داع لان المدمرة اغرقت عام ١٩٦٧ ، خاصة وان اسم الكتاب الجديد في العسكرية — وقولها بأنها تحمل « اربع قنابل اعماق مع مخزنين للقنابل » !! او قوله في معرض حديثه عن المدفعية المضادة للطائرات « ولان هذه المدفعية حين تخطىء تبتعد عن الطائرة مسافة ٣٢ مترا » .

فان تمكن القارىء من مواصلة القراءة واستطاع انتزاع عينيه عن الحروف ليطالع الرسومات التوضيحية ، فسوف يطالعه العجب فعلا ، رجل عادي يرتدي ملابس شبه عسكرية— بدون شارات— قد يرتديها اي حمال في اي مرفأ في العالم ، او جندي في مالطة ، بعلا اضافة الشارات العسكرية طبعا ، او احد زبائن الملابس العسكرية القديمة في هونغ كونغ ، ويكتب تحتها جندي اسرائيلي (صفحة ١١١) . او حين يقدم صورة للفانتوم « تنشر لاول مرة » . يقول ذلك بعد عامين من نهاية حرب الاستنزاف والتي كانت الفانتوم حصانها الاول . وبعد ان نشرت الصحف العربية والاجنبية الاف الصور لها . وحين تصل الى « الدبابة آ. ام. اكس ١٣ التي تشبه الـ آ. ام. اكس ١٣ ، والمزودة بمدفع ١٠٥ ملم غير قابل للحركة » (يقصد ذاتي الحركة) صفحة ٢٥٧ ، او المدفع ذاتي الحركة عيار ١٥٥ ملم والمركب على قاعدة دبابة شيرمان فيصفه بأنه « اثقل دبابة استعملت في الميدان » صفحة ٢٥٤ تكون قد فقدت نهائيا القدرة على التعجب وألقيت بالكتاب جانبا بشكل نهائي .

من قراءة سطور الكتاب ، الذي تطلب منا صبرا جميلا ، تستطيع ان تجزم بأن معارف الكاتب العسكرية تقل كثيرا عن معارف الرجل العادي . فهو يخلط مثلا — وكذلك الكتاب الذي اتخذه مصدرا — بين الطائرات المقاتلة والتجارية والطائرات القديمة التي استعملت في حرب ١٩٤٨ وما قبل ، والحديثة ، ويعتبرها كلها من طائرات سلاح الطيران . ولا يفرق ، لا هو ولا الكتاب المصدر كذلك ، بين القذائف المضادة للدبابات ، او الصواريخ المضادة للطائرات ، او صواريخ البحث العلمي غير الموجهة . ولا يقدم كتابه للقارىء العربي اي جديد ، لان كل ما يقدمه هو معلومات مشوشة او تكرار لمعلومات منقولة بشكل خاطىء.

هشام عبدالله
و
محمود عزمي